التخصّيصُ (بالمَفْعُول المُطْلَق) في الصَحيفةِ الرّضويّةِ الجّامِعةِ

أنمار محمّد مسلم السويديّ
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة قم/ إيران
الأستاذ المشارك: حسن محمد علي
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة قم/ إيران
الأستاذ المشارك: رسول جواد دهقان ضاد
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة قم/ إيران

Specification in the absolute object in Al-Sahifa Al-Razavi Al-Jami'ah

Anmar Mohammad Moslim Al Sowaidi
Associate Professor and faculty member in the Department of Arabic Language and Literature Faculty of Literature and Humanities Qom University, Iran.
anmarsowaidi@gmail.com
hasan meghyasi
Associate Professor and faculty member in the Department of Arabic Language and Literature Faculty of Literature and Humanities Qom University, Iran.
h.meghyasi @yahoo.com
Rasool dehghanzad
Associate Professor and faculty member in the Department of Arabic Language and Literature Faculty of Literature and Humanities Qom University, Iran.
Dr_dehghanzad@yahoo.com

الملخص:

يحتوي تراثُ أهل البيت (عليهم السلام) مضامين أخلاقية وإنسانية وقيم تربوية غايتها تقويم الإنسان وتوجيهه وتربيته ليتجلى إنساناً سوياً على الصعيد الروحيّ والنفسيّ والدينيّ والفكريّ والأخلاقيّ حتى السلوكيّ، فهذا التراث يمثّل انعكاساً لما أراد النبي محمّد (صلى الله عليه واله وسلم) إيصاله إلى العالمين، فكانت أدعيتهم (عليهم السلام) امتداداً للفكرِ المحمديّ الأصيل، فهي تمثل مرآة صافية تتجلّى فيها حقيقة التأويل والمعارف الإلهية، فالدعاء لديهم وسيلة لجعل الرسالة الإلهية حقيقة ثابتة في أذهان الناس، ومعياراً يمثّل سلوكهم اليوميّ ومنهجهم الذي يمثّل حالة من الاتصال الروحيّ والانقطاع الإيمانيّ بين العبد والمعبود.

إنَّ هذا البحث يستهدفُ دراسة التّخصّيصِ بالمفاعيل ولا سيما (المَفْعُول المُطْلَق) في الصّحيفةِ الرّضويّة الجّامِعة، التي تعدّ أحد النصوص الدينيّة التي تتضمن أدعية الإمام الرضا (عليه السلام) وأبنائه من بعده الإمام الجواد، والإمام الهاديّ والإمام العسكريّ (عليهما السلام)، والإمام المهديّ (عجّ)، إذ عُرف كلّ واحدٍ منهم بـ(ابن الرضا)، وهذه الأدعية المباركة تتماز بجمالِ

أسلوبها وجزالةِ لغتها فضلاً عن المعاني الإسلامية السامية المكنونة فيها التي تُحقّق للإسلامِ المعنى الحيّ المتحرّك الذي يجعل الحياة صورةً لإرادة اللهِ في ما يفعله الإنسان أو يتركه.

الكلمات المفتاحية:

التّخصّيص، المَفْعُول المُطْلَق ، الصّحيفة الرّضويّة الجّامِعة.

Abstract:

The heritage of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) contains moral and humanitarian contents and educational values whose goal is to correct, direct, and educate the human being so that he emerges as a whole human being on the spiritual, psychological, religious, intellectual, moral, and even behavioral levels. This heritage represents a reflection of what the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) wanted to convey to the worlds. Their supplications (peace be upon them) were an extension of authentic Muhammadan thought, as they represent a pure mirror in which the truth of divine interpretation and knowledge is revealed. For them, supplication is a means of making the divine message an established reality in the minds of people, and a standard that represents their daily behavior and approach, which represents a state of spiritual communication and severance of faith between the servant. And the idol.

Accordingly, this research aims to study the specification of objects, especially the absolute object, in the Razavi al-Jami'ah paper, which is one of the religious texts that includes the supplications of Imam al-Rida (peace be upon him) and his sons after him, Imam al-Jawad, Imam al-Hadi and Imam al-Askari (peace be upon them), and Imam al-Mahdi (peace be upon them). Who knew each one of them as Ibn al-Rida, and these blessed supplications are distinguished by the beauty of their style and the magnificence of their language, in addition to the sublime Islamic meanings hidden in them, which give Islam the living, moving meaning that enables life to be an image of God's will in what He does.

key words: Specification, absolute object, Al-Razawiyah Al-Jami'ah.

المقدّمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي عجزت العقول عن إحصاء مننه، وكلّت الألسن عن شكر نعمه، والصلاةُ والسلام الدائم على أشرف الخلق، وأكمل الخلائق المبعوث رحمة للعالمين، حبيب ربِّ العالمين، المؤتمن على سرِّه الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ: فهذا مبحث في جملة من الدّلالات اللّغوية الواردة في كلامِ آل البيت (عليهم السلام)، في (الصّحيفة الرّضويّة الجّامِعة)، التي ضمّت أدعية الأئمّة المعصومين (الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام العسكريّ، والإمام الهاديّ، والإمام الحجّة المنتظر (عليهم السلام أجمعين).

وقدْ اختصّ البحثُ بوسيلةٍ من وسائلَ تخصّيصِ المعنى، وهي التّخصّيص بالمفعولِ المطلقِ، بعد أنْ استقصى الباحثُ جملةً صالحةً من الأمثلةِ شملتْ صور المفعول المطلق كلّها التي ذكرها النحويونَ في كتبهم، وأخذ بتحليلِها واستقصاءِ دلالاتها، وما أدّته من وظيفةِ التقييدِ والتّخصّيص.

وقد قُسِّمتْ المادة المُستقرأَة على مقدّمةٍ وتمهيدٍ لبيانِ(التّخصّيص بالمَفَاعِيل)، ثمّ مبحثين، درس الأوّل منهما: المَفْعُول المُطْلَق: تعريفه، وأحكامه، واشتملَ الثاني على دراسةِ دلالةِ التّخصّيص بـ(المفعول المطلق) في الصّحيفةِ الرّضويّةِ الجّامِعةِ.

وَخُتِمَ البحثُ بأهمّ النّتائجِ، وقائمةٌ بالمصادرِ والمراجعِ.

التمهيد: التّخْصِيْصُ بِالمَفَاْعِيْلِ:

كلمةُ مَفَاْعِيْل هي جمعٌ للفظةِ (مَفْعُولُ)، وتعريف الْمَفْعُولُ: هُوَ كُلُّ مَا كَانَ مَعمُولاً لِلْفِعْلِ مِنْ جِهَةِ وقُوعهِ عليهِ أو فيهِ أو لهُ أو مَعَهُ أو كَانَ مُؤكّداً لهُ أو مُبيّناً لِنَوْعِهِ أو عَدَدَهُ، وينقسم المفعول بحسب ما يتقيد به من جارٍ ومجرور أو ظرف على أنواع خمسة هي: (المفعولُ بهِ، والمفعولُ المطلقُ، والمَفعُوْلُ له، والمفعولُ فيهِ، والمفعولُ معه)، والنّصبُ علامة مميّزة لِلْمَفَاعِيْلَ، بوصفها فضلات، والنصب علامة للفضلات، ويَعنِي أنّهَا تَغْيّيرُ الحَرَكَةُ الإعْرَابِيّةُ لِلاسمِ مِن الأصلِ (الرفع) إلى النَصبِ، بِعَاملٍ يُؤثّرُ فيهِ، سواءٌ كَانَ الفِعلُ أو مَا شابَهه، وهِيَ فِي المَفعولِ واجبةٌ، قَالَ صَاحِبُ الملحة: ((والنصبُ لِلمفعولِ حُكْمٌ وَجَبا))[١]، فَقَدْ بيّنَ أنّ النّصبَ فِي المَفعولِ واجبٌ، لأنه سِمَةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ، إذْ يَرى النّحويونَ أنّ ((ثَمّةَ أنْواعًا مِن الأسماءِ المَنصُوبةِ غَيرَ المَفْعُولِ بهِ فِي الجُملَةِ الفِعْلِيّةِ وأنّ هذهِ الأسْماءُ يُمْكِنُ أنْ تُوجَدَ فِي الجُملةِ بِغَضّ النّظَرِ عنْ نَوْعِ الفِعْلِ فِيْهَا، وكَونهُ مُتَعدّيًا أو لازِمًا، إذْ هُمَا سَواءٌ فيْ الحَاجَةِ إلى المَنْصُوْبِ مِنْ هَذهِ الأسْماءِ))[٢]، ولِكُلٍّ مِنْ هَذهِ المَفَاعيلَ خصائصه التي ينفرد بها، ولَاْ يُشَارِكهُ بِهَا غَيْرُهُ، وَقَدْ ذَكَرَ الدّكتور تمّام حسّان عِللَ التخصيصِ بالمفاعيلِ وغَاياتهِ فِيْ الاسْتِعْمَالاتِ اللُّغويةِ[٣]، ومِن المَعلُوْمِ أنّ ((التقييدَ بالمفاعيل ونَحوهَا مِن الحالِ والتَمْييزِ لِزِيَادَةِ التّخصّيْصِ المُستلْزمِ كَثْرَةَ الفَائِدةِ))[٤]، وَسَنُحَاوِلُ هُنَا أنْ نَنْتَفِعَ مِنْ جَانِبِ التّنْظِيْرِ عِنْدَهُ لِلتّوظِيفِ فِي التطبيقِ على نُصوصٍ مختارةٍ مِنْ كَلامِ الأئِمَةِ (عَليهمُ السّلامُ) فِيْ الصّحيفةِ الرّضويةِ، وَسَتُقَسّم مادةُ الفصلِ على أربعةِ مفاعيلٍ بِحَسَبِ المَادّةِ المُستقْرأَةِ فِيْ الصّحيفةِ المُبَارَكَةِ:

المبحث الأوّل: المَفْعُول المُطْلَق: تعريفه، وأحكامه

يُسمّى هذا المفعول في اصطلاح النحويين المفعول المطلق [٥]؛وعلّة ذلك أنّه مُطلَقٌ من القُيودِ، فَقَدْ عَرّفَهُ الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ) بِقَوْلِهِ:((هُوَ الّذي لَمْ يُقيّد بِشيءٍ مِن حُروفِ الجّر وهُوَ أسْماءُ الأحْداثِ))[٦]، ومن تعريفه هذا يتضح أن المفعول المطلق هُوَ الّذي لَمْ يُقيَّدْ بِحَرْفِ جَرٍّ، فَيُخصّص بِذَلِكَ الحَرْفُ، كَسَائِرِ المَفَاعِيْلَ الأُخَرَ؛ ذلك أنّ المَفْعُوْلَ بهِ وفيهِ ومِنْ أجلهِ ومعهُ كلّ واحدٍ مِنْهَا مُقَيّد، بِخلافِ المَصدر[٧]، أيْ: ((لَاْ يَقَعُ عليهِ اسمُ المفعولِ إلّا مُقيّدًا))[٨] ، وفي حدّ الإطلاقِ هذا دلالة على أنّ هذا النوعُ مِن المفاعيلَ الّذي لَمْ يُقيَّد بِحرفِ الجّرِ هُوَ أصلُ المفاعيلَ، ذلكَ أنّ الإطلاقَ أصلٌ لِلْتّقْيّدِ، وَقَدْ بَيّنَ السيرافيّ عِلّةَ الأصلِ فِي المفعولِ المُطلقِ بِقَوْلِهِ: ((الفاعلَ يحدثهُ ويخرجهُ مِن العَدَمِ إلى الوُجُوْدِ، وصِيْغَةُ الفِعْلِ تَدُلُّ عَلَيْهِ ، والأفْعَالُ كُلّهَا متعدّيةٌ إليهِ عاملةٌ فيهِ، كَقَوْلِكَ: "ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا ضَرْبًا "و" قَتَلَ بَكْرٌ خَالِدًا قَتْلًا))[٩].

إنّ مَفْعُوْلَ الفَاعِلِ الحَقِيْقِيّ، هُوَ ما صَدَرَ عَنْ الفاعلِ مِنْ حدث، قَالَ الأشْمُوْنِيّ: ((حمل المفعولُ عليهِ لَاْ يَخُوْج إلى صِلةٍ؛ لأنّهُ مُفْعُوْلُ الفاعلِ حَقِيْقَةً، بِخِلافِ سَائِر المفعولاتِ، فَإنّهَا لَيْسَتْ بِمَفْعُوْلِ الفَاعِلِ، وتَسْمِيّةُ كُلٌّ مِنْهَا مَفْعُوْلاً إنّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ إلصَاقِ الفِعْلِ بهِ، أو وقوعهُ لأجلهِ، أو فيهِ، أو مَعهُ؛ فَلِذَلِكَ احتاجتْ فِي حَمْلِ المفعولِ عَلَيْهَا إلى التقْيّدِ بِحرفِ الجّرِ، بِخلافِهِ، وبِهَذَا استحقّ أنْ يُقَدّمَ عَلَيْهَا فِي الوَضْعِ، وتَقْدِيْمِ المَفعُوْل بهِ لَمْ يَكُنْ على سَبِيْلِ القصدِ، بَلْ على سَبِيْلِ الاسْتِطْرَادِ والتّبَعِيّةِ))[١٠].

وهو المصدر[١١]،وسُميّ المصدر بِذلكَ لأنّ الحدث يَصدرُ عَنهُ، وهُوَ كُلّ اسمٍ دَلّ على حَدثٍ وَزمانٍ مَجهولٍ وَهُوَ وَفِعْلهُ مِن لَفظٍ واحدٍ فَإذا ذكرتَ المصدرَ مَعَ فِعلهِ فضلةً فَهُوَ مَنْصوب[١٢]،والفِعْلُ هُوَ الفَرْعُ المُشْتَقُ مِنْ الأصلِ، وَهُوَ المَصْدَرُ ((وكُلّ فَرعٍ يَتَضَمّنُ الأصلُ وزيادةً عليهِ))[١٣]، وشيء آخر: أنّ المَفْعُوْلَ المُطْلَقُ هُوَ اسْمٌ لِلْحَدَثِ، وقد قالَ سيبويه (ت:١٨٠هـ) فِي اشتقاقِ الأفْعَالِ: ((فَهذهِ الأمْثِلَةُ التي أُخِذَتْ مِنْ لَفْظِ أحداثِ الأسْمَاءِ، وَلَهَا أبْنِيَةٍ كثيرةٍ، ...، والأحْدَاثُ نَحْوَ: الضَّرْب والحَمْد والقَتْل))[١٤]. وفِيْ نصّه تَصريحٌ برأي البصريينَ بأنّ الأصلَ هُوَ المَصْدَرُ والفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، بخلاف رأي الكُوفيّينَ، إذ رأوا أنّ الفِعْلَ هُوَ الأصْلُ والمَصدرُ مُشتقٌّ منهُ، والمسألةُ خلافيةٌ فصّلها النّحويونَ[١٥].

وفي موضع آخر من(الكتاب) سَمّى سيبويه المفعول المطلق ب(الحَدَثَانِ)، قَالَ:((اعلم أنَّ الفعلَ الّذي لَاْ يَتعدّى الفاعل يَتَعدّى إلى اسمِ الحَدَثانِ الّذي أُخذَ مِنْهُ؛ لأنّه إنّمَا يُذْكَر لَيدلّ على الحدثِ. ألَاْ تَرَى أنَّ قَوْلكَ:(قد ذَهَبَ) بمنزلةِ قولكَ: قَدْ كانَ منهُ ذَهَابٌ))[١٦]، يفهمُ مِنْ كَلامِ سيبويه أنّ الفائدةَ مِنْ هَذَا المصدرُ هُوَ أنّهُ إمّا أنْ يَدّلَ على صِنفِ الفعلِ، أو عددهُ، أو أنْ يَكونَ ضَرباً منهُ أي مُؤكّداً لِلْفِعْلِ، وعُرّفَ بأنّهُ: ((اسمُ ما فَعَلَهُ فَاعِلِ فِعلٍ مذكورٍ بِمَعْنَاه))[١٧].

وقال ابن السرّاج في المفعولُ المطلقُ أنّه مصدر، و((المصدرُ اسمٌ كَسائِر الأسماءِ، إلّا أنّه مَعْنَى، والأفْعَالُ مُشتقةٌ مِنهُ، وإنّمَا انْفصَلتْ مِن المَصادرِ بِمَا تضمّنتْ مَعَانِي الأزمِنَة الثّلاثَة بِتَصرّفِهَا. والمَصدرُ: هُوَ المَفعُولُ فِيْ الحَقيْقةِ لِسَائِرِ المَخْلُوْقِيْنَ، فَمَعْنَى قَوْلكَ: قامَ زيد وفعل زيد. قيامًا سواء، وإذا قلت: ضربت فإنما معناه أحدثت ضربًا وفعلت ضربًا فهو المفعول الصحيح. ألا ترى أن القائل يقول: من فعل هذا القيام؟ فتقول: أنا فعلته، ومن ضرب هذا الضرب الشديد؟ فتقول: أنا فعلته. تريد: أنا ضربت هذا الضرب. وقولك ضربت هذا الضرب))[١٨].

وحدَّ ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) المصدر (المفعول المطلق) بأنّه: ((الْمصدر الفضلة الْمُسلط عَلَيه عامل من لَفظة أو من معناه))[١٩]، فالأوّل كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٢٠]، و﴿الصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[٢١].

وبيّنَ ابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ) فوائد هذا المصدر بقوله : ((المصدر المنتصب توكيدًا لعامله أو بيانًا لنوعه أو عدده نحو ضربت ضرباً وسرت سير زيد وضربت ضربتين))[٢٢].

فالقرينةُ الدّالَّةُ عليه هي قرينة سياقية تفيد(التَّحديدُ والتَّوكِيد)،أي: ((تعزيزُ المعنى الذي يفيده الحدث في الفعل، وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل في مادَّته؛ لأنَّ المصدر هو اسم الحدث، ففي إيراده بعد الفعل تعزيز لعنصر الحدث ومعنى الفعل، وتكون التقوية بواسطة ذكره مفردًا منونًا على سبيل التأكيد، أو مضافًا لمُعَيَّنٍ لإفادة النوع، أو موصوفًا لإفادة النوع أيضاً، أو مُمَيِّزًا لعدد، فيكون العدد نفسُه مفعولاً مطلقاً))[٢٣].

والمصدر إما أن يكون من لفظ الفعل، أو من غير لفظه، فإذا كان من لفظه جاريًا عليه انتصب بالفعل[٢٤] مبهمًا كان أو مختصًا، نحو: قعد قعودًا، وإما إن كان غير جار[٢٥]، فقد يقرن بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه، ويسمى (بنائب المفعول المطلق) ويكون على نوعين: مصدر وغير المصدر، فالمصدر على نوعين: الأول ما يلاقي الفعل في اشتقاقه كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٢٧]، وإن كان من غير لفظه، أي لا يلاقيه فيه كقولك: قعدت جلوساً[٢٨]، وغير المصدر كقولك: ضربته أنواعاً من الضرب، وأي ضرب، وأيما ضرب[٢٩].

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه كـ(كل وبعض) مضافين إلى المصدر، نحو: جد كل الجد، وكقوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾، ونحو: وضربته بعض الضرب [٣٠].

يُذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي[٣١]:

١. التوكيد، ويسمى مبهماً؛ لأنّه لم يفد زيادة على معنى عامله، تقول: قُمْت قيَاماً وَقَعَدت قعُوداً، أو كقولك: اركع ركوعاً، وهذا النوع لا يثنّى ولا يجمع، بخلاف النوعين الآخرين؛ لأنّ ما جيء به

لمجرد التوكيد فهو بمنزلة تكرير الفعل فكذلك ما هو بمنزلته، وأما ما جيء به لبيان العدد أو النوع يسمى مختصاً ومؤقتاً؛ لأنّه أفاد زيادة على معنى عامله فلا بدَّ من قبوله للتثنية والجمع.

٢. بيان النوع، تقول: قُمْت قيَاما حسنا وَجَلَست جُلُوسًا طَويلاً، اركع ركوعاً حسناً.

٣. العدد، تقول: قُمْت قَوْمَتَينِ وَضربت ثلاثُ ضرباتٍ، و اركع ركعتين.

إنّ المصـــدر المؤكد لا يجوز حذف عامله ((لأنه مســـوق لتقرير عامله وتقويته والحذف مناف لذلك)) [٣٢]، وأما النوعين الآخرين فيجوز فيهما حذف العامل للدلالة عليه جوازاً ووجوباً.

فالمحذوف جوازاً نحو: سـير زيد لمن قال أي سـير سـرت؟، وقد يُحذف لقرينة حالية أو مقاليّة، كقولك للقادم: خير مقدم.

ووجوباً نحو: ضرباً زيداً، هو أمرٌ خالٍ من التأكيد بمثابة اضرب زيداً، ووجوباً، سماعاً نحو: سقياً لك ورعياً وحمداً وشكراً، وقياساً في نحو: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً[٣٣].

المبحثُ الثاني: أمثلةُ التّخصّيصِ(بالمَفْعُولِ المُطْلَق) في الصّحيفةِ الرّضويّةِ الجّامِعةِ

وَرَدَ التّخصّـــيصُ بـالمَفعُولِ المُطلقِ فِيْ قَولِ الإمَـامِ الرضـــا (عليـه الســـلام) فِي الاستسقاءِ:((فَاسْقِهِمْ سَقْياً نافِعاً عامّاً غَيْرَ رائِثٍ ولا ضائِرٍ)) [٣٤].

فالمصـــدرُ(ســقياً) جِيءَ بهِ لتوكيدِ الحدثِ المطلقِ المجرّد، ثمّ تبعَ المصـــدر أوصـــافٌ غرضـها بيان نوع الحدثِ وهي: (عامًا، غيرَ رائثٍ، لا ضـائرٍ)، فهذا السـقيُّ على إطلاقهِ يحتملُ أنْ يَكونَ سـقيًا نافعًا أو غير نافع، فكانَ ذكر المفعول المطلق أوّلاً لتخصـيصـهِ وتوكيدِهِ، ذلكَ أنَّ المقام مَقامَ دُعاء ودُعاء الإمام بابٌ في أبوابِ الرّحمةِ ، فهو يدعو لهم بالسقاء الكثير النافع غير البطيء الّذي لا يضرّ زرعهم ولا حلالهم.

ومثلُ هذا التّخصّـيص بالمفعولِ المطلق المؤكّد لفعلهِ الموصـوف بِصـفةٍ تُقيّد المصـدر وتُبيّن نوعه، ما قالهُ الإمام الرضـا (عليه السـلام) عند بدء الطواف في الحجرِ الأسود: ((سُبحَانهُ عمّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كبيراً)) [٣٥].

فالإمامُ هُنا في مقامِ أداءِ الشـــهادةِ للهِ بالوحدانيّةِ وتجديدِ العهدِ للهِ بالربوبيّةِ، والكفر: ((بِالجبتِ والطاغُوتِ واللّاتِ والعُزّى وَهُبَل والأصـنامِ وعبادةِ الأوثانِ والشَّـيطانِ، وكُلّ نِدٍّ يُعْبَدُ مِنْ دونِ الله عَزَّ وجلَّ)) [٣٦].

لذا ابتدأ الإمام عليه السلام كلامه بلفظ (سبحانه)، المكوّن من مفعولٍ مطلقٍ مؤكّدٍ لفعلهِ المحذوفِ بتقدير(أُسبّحُ الله سُبْحانه)، وقد أُضيفَ المصدر إلى الضمير العائِد على لفظ الجلالة.

لذا ابتدأ الإمامُ عليه السلام كلامهُ بلفظِ (سبحانه)، المكوّن من مفعولٍ مطلقٍ مؤكِّد لفعلهِ المحذوفِ بتقدير (أُسبّحُ الله سُبْحانه)، وقد أُضيفَ المصدر إلى الضمير العائِد على لفظِ الجلالةِ.

ولفظُ (سُبحان) في ألفاظِ الدُعاء الخاصّة به (عزّ وجلّ) ذكرَها الخليل بن أحمد الفراهيديّ في معناه: ((سبحان الله تنزيه لله عن كلّ ما لا ينبغي أنْ يُوْصَف به نصَبهُ في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله تُريد: سَبَّحتُ تسبيحًا لله أي: نزّهتهُ تنزيهًا))[٣٧].

واستدلّ سيبويه من نصّ الخليل السابق أنَّ(سبحانَ) معناهُ البراءةَ، فقد نقلَ عَنْ شيوخهِ: ((زعمَ أبو الخطّاب أنَّ سبحان الله كقولك براءة الله من السوء، كأنّه يقول : أبرأُ براءة الله مِنْ السّوءِ)) [٣٨].

ثُمَّ يذكر سيبويه ما بيَّنَهُ الخليل في حكمِ إعراب سبحانه بالإضافةِ وسبحان الله بالإضافة وأنّهُ مصدر منصوب على أنّهُ مفعول مطلق لفعلٍ محذوفٍ وجوباً متروك إظهاره، تقديره:(أُسبّح الله سبحانه)، ثُمَّ نُزِّلَ(سبحان) منزلة الفعل فسدَّ مسدّه وعلّل ذلك بقوله: ((نزل الفعل ههنا، لأنّهُ يدلُّ من اللّفظِ بقولهِ سُبحانك)) [٣٩].

أمّا ابن فارسٍ، فرأى أنَّ (سبحان) بمعنى البعد بالأصل فقال: ((التسبيح وهو تنزيه الله جلّ ثناءه من كلّ سوء، والتنزيه التبعيد، والعربُ تقول: سبحان مَنْ كذا ، أي ما أبعده))[٤٠].

على حين رأى بعض اللّغويين أنَّ (سبحان) فيها معنى التعجُّب من القدرة، فإن صدر من الله، كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾**[سورة الإسراء: ١]**، كان بمعنى تعجّب الناس من قدرته [٤١].

فالإمامُ (عليه السلام) يفتتحُ النصّ بهذا اللّفظ الدال على تنزيهِ الله عَن كلّ مَا يَخطرُ في الذهنِ مِنْ الأوهانِ والشّركِ بهِ بإثباتِ شُركاءٍ لهُ كـ(الجبتِ والطاغوتِ، واللّاتِ، والعزّى، وهبل، والأصنامِ، وعبادةِ الأوثانِ، والشيطانِ، وكُلِّ ندٍّ يُعبَدُ مِنْ دونِ اللهِ عزّ وجلّ)[٤٢].

ويمكنُ جمع معنى البُعد أيضاً فِيْ (سبحان)، ذلك أنَّ اللهَ بعيدٌ عَنْ هذهِ الأوصاف التي يصفهُ بِهَا المشركون، ولنا أنْ نَجمع معنى التعجّبِ أيضاً إلى المعنيينِ السابقينِ فِيْ (سبحان)، إذْ إنَّ التعجّبَ مِنْ قُدرتهِ على الخلقِ والصنعِ والتدبيرِ والإحاطةِ، والقيموميّةِ المطلقةِ يُوجِبُ البُعدَ عَن الشركِ وإثباتِ الندّ له سبحانه، ثمّ يَرِدُ في النصّ مفعولًا مطلقًا مَوصُوفًا قَدْ حُذِفَ فِعلَهُ لدلالةِ السياقِ عَليهِ ، وذلك في قولهِ عليه السلام:(عُلوًّا كَبيرًا)، فَـ(علوًّا) مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ مُقدّرٍ بِمعنَى(تعالى علوًّا)، وإنّما حُذِفَ الفعلُ، لأنّ في سياقِ الكلامِ ما يدلُّ عليه، ذلك أنّ تنزيه الله عن قولهم والتعجّب من كُفرهم، والبعد عن أوهامهم يستوجبُ أنْ يكونَ هذا التنزيه ذا طابعٍ عالٍ لا يصل إليه شكّ ولا ظنّ، ثُمَّ وُصِفَ هذا المصدر المؤكّد للفعلِ بـ(كبيراً) تأكيداً على صفة العلوّ

والتفرّد الذي استعمل في سياقهِ لفظ (سبحان) المختصّ به (عزّ وجلّ)، والمفهوم منهُ أنَّ على البشر أنْ يبتعدوا عن الوهم مهما قلّ أو كثُر بشأنِ وحدانيتهِ، فهو أعلى مقاماً وأجلُّ شأناً أنْ يخطرُ في قلبِ بشرٍ الشّرك أو الكفر، فهذانِ المفعولانِ المطلقانِ الواردانِ فِي النصّ قَدْ خصّصَا الحدث مَعَ بيانِ نوعِ الحدثِ فِي المفعولِ الثاني، فَقد قلَّ الكلامُ وكَثُرَ المَعنى.

ومِنْ مَواردِ التّخصيصِ بالمفعولِ المطلقِ المبدوءةِ فِي الّتفخيمِ، والتي تَكرّرَ فِيهَا ذِكْر المفعول المطلق ما قالهُ الإمام عليّ الهاديّ (عليه السلام) في بيانِ دعوةِ المظلومِ على الظالمِ: ((اللَّهُمَّ طُمَّهُ بِالْبَلَاءِ طَمّاً، وَعُمَّهُ بِالْبَلَاءِ عَمّاً، وَقُمَّهُ بِالْأَذَى قَمّاً))[٤٣] جمهور النحويين أنّه يقابل القول بـــ (يا الله)، وقد عُوّض عن(يا) النداء في اول الاسم بميم مشدّدة في (اللهم) وأنّ ضمة الهاء في (اللهم) بمن ضمة الهاء في (يا الله)[٤٤].

أمّا مِنْ حَيث المعنى فَيُسْتَعمل (اللّهُمّ) فِيْ معنى التّفخيمِ والتعظيمِ، ونجدُ مصداق ذلك في الاستعمالِ القُرآنيّ، إذ عادةً ما يستعملُ فِيْ مواردِ العظمةِ والتوحيدِ والتنويهِ والإجلالِ، كقوله تعالى: ((**قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[٤٥]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَآخِرِنا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[٤٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ**﴾[٤٧]، وقوله جلّ جلاله: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[٤٨].

فالإمامُ (عليه السلام) يستشفعُ بهذا النداءِ المُفَخّمِ بموردٍ في مواردِ إحقاقَ الحقّ وهو رفعُ الظُلمِ، وأخذِ حق المظلومِ مِن الظّالمِ، ولاشَكّ فِي أنَّ هذا المقامَ مقامٌ يستدعي الإنصافَ والعدلَ وهو مِنْ أصولِ الدينِ، ثُمّ يردفُ الإمامَ لفظ (اللّهُمّ) بفعلِ أمرٍ مشدّدٍ (طُمَّهُ) بِمَا فيهِ مِنْ مَعنى التشدّيدِ والتكرارِ والقوّةِ على أنّه خارجٌ مجازاً إلى معنى الدُعاء، لأنّهُ صادرٌ من أقلّ مرتبةٍ إلى أعلى مرتبةٍ ويُخصّص هذا (الطمُّ) لمِفعولٍ مطلقٍ (طمّاً) مؤكّدٌ لحدثِ الفعلِ، ثُمَّ يُكرّرُ هذا الطلب بتركيبٍ موازٍ (يعّمهُ بالبلاءِ عمّاً)، ثمّ يُردّدُ هذا المعنى فِيْ تركيبٍ ثالثٍ (وقمّهُ بالأذى قمّاً)، فهذهِ التكرارات الثلاثة الصادرة عن المعصومِ (عليه السلام) ممّا يُوجبُ استجابةَ الدعاءِ وتحقيق مطلوبٍ، وهو ممّا يكشفُ عَنْ جَلالةِ الأمرِ الّذي يَطلِبهُ (عليه السلام).

وَلَرُبَمَا نَجِدُ فِي افتتاحِ الدُّعاءِ بـ(اللّهُمّ) ما يُرشِدُ إلى إيكالِ أمرِ العذابِ كُلّه لله، ثُمّ التواضع فِيْ مقامٍ يَستعمَلُ فيه الإمام فعل أمر فِي الظاهرِ وإنْ كانَ خارجًا إلى الدعاءِ، وهو من التأدّب في

مقام الدعاء ما لا يخفى، فقد أوكلَ الأمر كُلّهُ لصـــاحب الشـــأن وقدّمهُ على طلبه الذي يَرِدُ فِيْ صِيغَةِ الأمرِ، فَكانَ التّفخيمُ لله مَلاذاً لإظهارِ التواضعِ.

ونجدُ في أدعيةِ الصحيفةِ الرضويةِ أنَّ المصدرَ قَدْ يُخصّصُ مصدراً من لفظهِ لا فعلًا، ومثالُ ذلك قول الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام): ((اللّهمّ لكَ الحمدُ حمدًا خالداً مع خُلُودِكَ، وَلَكَ الحَمْدُ حَمداً لا مُنتهى لَهُ دونَ مَشِيَّتِكَ، ولكَ الحمدُ حمدًا لا جَزاءَ لِقائِلِهِ إلّا رِضاكَ))[٤٩].

فَالمَفْعُوْلُ المطلقُ (حمداً) قَدْ خصّصَ المصدر الذي يسبقه المعرّف بـــ(أل) الحمد الواقع في حيّز الإسناد وهو مُبتدأٌ قد تقدَّمَ عليه ما يتعلّقُ بِخَبَرِهِ، وهو الجار والمجرور(لك)، وقد أفادَ هذا التقدُّم العناية والتخصـيص، ذلك أنّ الحمدَ لا يسـتحقّهُ إلّا الله، وهذا المصـدر المؤكد(حمداً) قد وُصِفَ بـــ(خالداً مع خلودك) ، فبيّنَ به نوع ذلك الحمد، فهو حمدٌ أزليٌّ لا ينقطِع ، ثُمَّ كُرّر هذا التركيب في نصّ الدعاء أربع مراتٍ مع صفاتٍ أخرى مُكمّلة لصفة الخلود (لكَ الحمدُ حمدًا لا أمدَ له دونَ مشـيّتِك)، وهي صـفةٌ تردّد فيها معنى الاسـتمرار مع اختلاف ألفاظ التركيب (ولك الحمدُ حمدًا لا جزاء لقائلهِ إلّا رضاك)، فرِضاهُ سُبحانهُ صفةٌ مستمرّةٌ لا تنتهي بحدٍ.

كُلُّ هذه المعاني الدّالة على مقامِ العظمةِ والخلودِ قَدْ سَـــبقَها لفظُ التّفخيم (اللّهمّ) الدال على مَقامِ العظمةِ والرّفعةِ وصَفاتِ الجلالِ والقدرةِ.

ومِنْ أمْثِلَةِ ورود المفعول المطلق –أيضـاً– في أدعيةِ الأئمّةِ (عليهم السـلام) ماثلًا في دعاءِ الإمامِ الرضـا (عليه السـلام) لطلبِ الفرج متوسـلًا بأسـماءِ الله الحسـنى، إذْ يَقول فيه: ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً)) [٥٠]

الخاتمة:

جرى بحثُ أحكامِ اللّغةِ في القولِ بالتّخصّيصِ في أجزاءٍ من كلامِ الأئمّةِ (عليهم السلام)، وإلّا فالثابتُ أنّ كلامَ آل البيت (عليهم السـلام) بأجزائهِ كلّها هو موضـعُ عناية وتخصّـيص، ذلك أنّهم يستقون معاني كلامهم من معدنِ الفيضِ الإلهيّ ويعبرونَ عنه بأعلى درجاتِ البيانِ، واستندَ الباحثُ في ذلك إلى أنّهم (عليهم السـلام) كلّموا الناسَ على وفقِ سُـننِ لغتهم، وأمروهم أنْ يُعربوا كلامَهم على وفقِ سننِ العربيةِ، فهم قومٌ فُصحاء.

والمفعول المطلق قدْ وردَ بصوّرِهِ التي ذكرَها النحويونَ في أدعيةِ الصّحيفةِ الرّضويّةِ، وقدْ حلّلَ البحثُ أمثلةَ هذه الصّـــور من جهةِ أحكامها النحويةِ، فثبتَ أنّ قســماً منها قدْ طابقَ أحكام اللغةِ، وقســماً آخر احتاج إلى التأويلِ، ذلك أنّ كلام آل البيت فيه من الاتســاع ما لا يتوافر في الشواهدِ النثريةِ من كلامِ العربِ، فهم عِدْلُ القرآنِ وإليهم ينتهي البيان.

أمّا من حيثُ المعنى، فقدْ أثبتَ البحثُ أنّ المفعول المطلق وسيلةٌ مهمةٌ من وسائل تخصّيص المعنى وتقيّيده.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الجملة الفعلية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢. ملحة الإعراب: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري:(ت ٥١٦هـ))، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
٣. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام عمر حسان، عالم الكتب، ط٥، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).
٤. علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ. .
٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ))، تح: رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٦. الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ)، تح: حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، ط١، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
٧. معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.
٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الاندلسي، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا – الرياض، ط١، ١٤١٨ - ١٤٣٤ هـ/ ١٩٩٧ - ٢٠١٣ م.
١٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م).

١١. شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

١٢. شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.

١٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت: ٦٧٢ هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

١٤. دليل الطالبين لكلام النحويين: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلي(ت: ١٠٣٣هـ)، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٥. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجّاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م.

١٦. الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت: ٦٤٦ هـ)، تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

١٧. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف المبرد(ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

١٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)،تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩. شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ..

٢٠. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١. أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٣. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٢٤. الصحيفة الجامعة لأدعية علي بن موسى الرضا وأبنائه الأربعة (عليهم السلام): محمد باقر الإصفهاني، تح: مؤسسة الإمام المهدي(ع)، چاپخانه بزرگ قرآن كريم.، ط١، ١٤٢٠ هـ . ق ، ١٣٧٨ هـ.

٢٥. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٦. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٨. الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت: ٦٤٦ هـ)، تح: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٢٩. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٠. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن الخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٣١. شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٣٢. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

الهوامش:

(١) ملحة الإعراب: الحريري، ٣١.

(٢) الجملة الفعلية: علي أبو المكارم، ١٦٧.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٥- ١٩٨.

(٤) علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع: أحمد مصطفى مراغي، ١٣٠.

(٥) يُنظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ١٣٥٣/٣.

(٦) الإيضاح العضدي ١٦٧.

(٧) يُنظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، ٧/ ١٣٠، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، ٩٤/٢، ومعاني النحو: فاضل صالح السامرائي، ١٥٠/٢.

(٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ٢/ ١٦٩.

(٩) شرح كتاب سيبويه: السيرافي، ٢٦٤/١.

(١٠) شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك: ٤٦٦/١.

(١١) المصدر: ((اسمٌ مُفْهَمٌ مَعْنِيٌّ صدرَ أو قامَ بِالشيءِ كَـ(ضَربْ وحَذرْ)، ...، والضربُ: مثالٌ لِمَا يُفْهَمُ مِنْهُ مَعنى صدر عَنْ فَاعلٍ. والحذر: مثالٌ لِمَا يُفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى قامَ بالشيءِ؛ لأنّ الحذرَ لَاْ يَفْعَلهُ الإنسانَ بِنَفْسِهِ، فَيُوصَفُ بِصدورِ بَلْ هُوَ مَعْنَى يَحدث فِي نَفسهِ ، ويقومُ بِهَا)) ، شرح الشافية الكافية: ابن مالك، ٦٥٣/٢.

(١٢) يُنظر: اللمع في العربية: ابن جني، ٤٨، والمفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري،٥٥.

(١٣) شرح الشافية الكافية: ابن مالك، ٦٥٣/٢.

(١٤) الكتاب، ١٢/١.

(١٥) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، ٢٨١/١- ٢٩٠، ٣٣، والإيضاح في علل النحو: الزَّجَّاجي، ٥٦، وأسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ١٦١-١٦٣، وشرح المفصل: ابن يعيش، ٢٧٢/١، وارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ١٣٥٣/٣.

(١٦) الكتاب، ٣٤/١.

(١٧) الكافية في علم النحو: ابن الحاجب، ١٨.

(١٨) يُنظر: ابن السرّاج: ١٥٩/١-١٦٠.

(١٩) شرح قطر الندى وبل الصدى،٢٢٤ .

(٢٠) سورة النساء: ١٦٤.

(٢١) سورة الصافات: ١.

(٢٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٦٩/٢.

٢٣() اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، ١٩٨.

(٢٤) ((وزعم ابن الطراوة أنه مفعول به، والتقدير: قعد فعل قعودًا فهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره، وقال تلميذه أبو زيد السهيلي: هو منصوب بقعد أخرى لا يجوز إظهارها، وهذان مذهبان ركيكان مخالفان لما عليه الجمهور))، وارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ١٣٥٤/٣.

(٢٥) ((فمذهب المازني أنه منصوب بهذا الفعل الظاهر، ومذهب المبرد وتبعه ابن خروف، وزعم أنه مذهب سيبويه أنه منصوب بفعل ذلك المصدر مضمرًا الجاري عليه، والفعل الظاهر دليل على ذلك المضمر التقدير: نبتم من الأرض نباتًا، وأجاز أبو الحسن هذين المذهبين، وقيل: إن غاير معناه معنى الفعل، فنصبه بفعله المضمر نحو: نباتًا))، ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبي حيان الأندلسي،٣/ ١٣٥٤.

(٢٦) سورة نوح: ١٧.

(٢٧) سورة المزمل:٨.

(٢٨) ((فمذهب الجمهور أنه منصوب بمضمر أي: جلس جلوسا، وقيل بالفعل الظاهر، ومذهب أبي الفتح التفصيل، وهو ظاهر كلام الفارسي؛ فإن كان للتوكيد عمل فيه الفعل المضمر، الذي هو من لفظه؛ وإن كان مختصًا، فإما أن يكون له فعل، أو (لا)، فإن كان له فعل عمل فيه الفعل المضمر؛ وإن لم يكن له فعل، عمل فيه الفعل الظاهر نحو: قعد القرفصاء، وهذا عند المبرد على حذف موصوف أي القعدة القرفصاء))، ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبي حيان الأندلسي، ٣/ ١٣٥٥.

(٢٩) يُنظر: المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري،٥٥ والكافية في علم النحو: ابن الحاجب،١٨، وارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ١٣٥٣/٣.

(٣٠) يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ٢/ ١٧٣.

(٣١) يُنظر: اللمع في العربية: ابن جني، ٤٨ والكافية في علم النحو: ابن الحاجب،١٨، وشرح الكافية الشافي: ابن الحاجب، ٢/ ٦٥٥-٦٥٦، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين، ٨٧، وارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ١٣٥٤/٣، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ٢/ ١٧٢.

(٣٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ٢/ ١٧٥.

(٣٣) يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ٢/ ١٧٥، ودليل الطالبين لكلام النحويين: مرعي بن يوسف الحنبلي،٥٤.

(٣٤) الصحيفة الرضوية، ٢٥.

(٣٥) المصدر نفسه، ١٠٣.

(٣٦) المصدر نفسه، ١٠٣.

(٣٧) العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، (حَسِبَ)، ٣/ ١٥١.

(٣٨) الكتاب، ١/ ٣٢٤.

(٣٩) الكتاب، ٣٢٢/١.

(٤٠) مقاييس اللغة: ابن فارس، (سَبَّحَ)، ١٢٥/٣.

(٤١) ينظر: الصحاح: الجوهري،(سَبَّحَ)٣٧٢/١، ولباب التأويل في معاني التنزيل: عليّ بن محمد الخازن، ٣/ ٥٨.

(٤٢) ينظر: الصحيفة الرضوية، ١٠٣.

(٤٣) الصحيفة الرضوية:١٩٥.

(٤٤) ينظر: الكتاب، ٣١٠/١، والمقتضب: المبرد، ٢٣٩/٤، والانصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، ٣٤٣/١-٣٤٧.

(٤٥) سورة آل عمران: ٢٦.

(٤٦) سورة المائدة: ١١٤.

(٤٧) سورة الأنفال: ٣٢.

(٤٨) سورة الزمر: ٤٦.

(٤٩) الصحيفة الرضوية، ٢٢٣.

(٥٠) الصحيفة الرضوية، ٣٧.